العدد : ٢١١ الموافق في ربيع أول ١٤٢٠ هجري ٧ / ١٩٩٩ ميلادي

عنوان المقال : "شاعرات العرب" لعبد البديع صقر –١ –	بقلم : التحرير

جمع الأستاذ عبد البديع صقر رحمه الله تعالى طائفة من شعر النساء العربيات ، وترجم لكل شاعرة باختصار ، وشرح غريب الكلمات ، فكان كتابه إسهاماً في إبراز الشاعرات اللائي توزع شعرهن – على ندرته- في بطون كتب الأدب والتاريخ .

وسنتحف في باب " صوت المرأة المسلمة " القراء باختيارات تعرِّف بالشعر النسائي وموضوعاته التي غلبت عليه ، وستكون الفوائد اللغوية غاية أحببنا أن يسعد بها عشاق الأدب وعلم المعاني .

آمنة بنت عتيبة ترثي أباها

تروَّ حنا من اَللعباء عصراً ... فأعجلنا الإلاهَةُ١ أن تؤوُبا (١)
على مِثل ابن ميَّة فاتْعيَاهُ ... بشَقٍّ نواعم البَشَر الجُيُوبا (٢)
وكان أبي عُتيبة سمْهَرِيّاً ... فلا تلقاه يدّخرُ النَّصِيبا (٣)
ضَروباً للكَمِيِّ١ إذا اشْمَعَلّتْ ... عوانُ الحرب لا وَرِعاً هَيُوبا (٤)

أروى بنت الحارث ترثي أباها

عينيَّ جُودا بدمع غير ممنون ... إنّ اٰلهمَالاَ بدمع العين يَشفيني
إني نسيتُ أبا أروى وذُكْرتَهُ ... من غير ما بُغْضَةٍ مني ولا هُون
ما زالَ أبيضَ مِكراماً لأسرتهِ ... رحْبَ المحاسن في خِصبٍ وفي لِين
من آل عبد منافٍ إنّ مهلِكَهُ ... ولو لَقيتُ رُغُوبَ الدهر يَعْصيني
من الذين متى ما تغشَ نادِيهم ... تلقَ الخضارمةَ الشُّمَّ العَرَانِين (٥)

أروى بنت عبد المطلب ترثي النبي صلى الله عليه وسلم

ألا يارسول الله كُنت رجاءنا ... وكنت بنا برّاً ولم تكُ جافياً
وكُنت رحيماً هادياً ومُعلماً ... لِيبكِ عليك اليوم من كان باكيا
فِدىً لرسول الله أمي وخالتي ... وعمي وخالي ثم نفسي وماليَا
فلو أن ربَّ الناس أبقى نبينا ... سعدنا ولكن أمرُه كان ماضيا
عليك من الله السلامُ تحيةً ... وأدخلتَ جناتٍ من العدْن راَضيا

أمينة بنت محمد نجيب في نخلة منفردة

في عُزلة مثلي أراكِ وإنّما لم تيأسي مثلي من الصحراء
ما زلتِ واهبةً لتمركِ والألى ذاقوهُ ما منحوك بعض ثناءِ
وبرغم وحشةِ عُزلةٍ أو حاجةٍ تترنّحين بنشوةٍ ورجاءِ
يا ليت لي صبراً أو مُنىً كمُناكِ أو علماً بسرِّ هناءِ

أمينة بنت محمد نجيب تناجي ربها

شكرا لك اللهم من ذا أرتجِي إلاّك في صفوي وفي أشجاني
ما نالني همٌّ شقِيتُ بعبئهِ وذكرتُ فضلك ثم دُمتُ أعاني
أنت العزاءُ وأنت موئلُ مهجتي فإذا نعِمتُ فأنت في حُسباني
لم يشقَ إنسانٌ أتاك مُناجياً إن الشقاء وساوسُ الشيطان

أروى بنت عبد المطلب تبكي أباها

بكت عيني وحُقّ لها البكاءُ على سمح سجيَّتُهُ الحياءُ
على سَهْلِ الخليقة أبطحيٍّ كريم الخِيم نيّتهُ العلاءَ (٦)
على الفيّاض شَيْبَةَ ذي المعالي أبيكِ الخير ليس له كِفاء (٧)
طويل الباع أملسَ شَيْظَمِيٍّ أغرَّ كأن غُرَّتهُ ضياء (٨)
أقبِّ الكَشْحِ أروع ذي فُضولٍ له المجد المقدّمُ والسّناء (٩)
أبيِّ الضَّيم أبلجَ هِبْرزِي قديم المجدِ ليس له خفاء (١٠)
ومعقل مالكٍ وربيع فِهرٍ وفاصلها إذا الثُمسَ القضاء
وكان هو الفتى كرماً وجوداً وبأساً حين تنسكبُ الدماء
إذا هاب الكُماةُ الموت حتى كأن قُلوب أكثرهم هواء
مضى قُدُماً بذِي رُبدٍ خشيبٍ عليه حين تُبصرهُ البهَاء (١١)

الهوامش :

(١) اللعباء : مكان تتجمع فيه مياه الأمطار . و الإلاهة : الشمس

(٢) البشرة :جمع البشرة : ظاهرجلد الانسان ، أرادت النساء ، الجيب في القميص ، والدرع ، ونحو ذلك : طوقه ، وهو ما ينفتح على النحر . وشق الجيوب من سيئات الجاهلية التي أبطلها الإسلام.

(٣) السمهري : الرمح الصليب العود ، والكلام على التشبيه .

(٤) الكمي : الشجاع المدجج بالسلاح . واشمعلت الغارة في العدو : شملت وانتشرت

(٥) خضارم : جمع خضرم ، وهو الجواد ، الكثير العطية ، المشبه بالبحر الخضرم ، وهو الكثير الماء . والشم : جمع أشم ، والشمم : ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه وإشراف الأرنبة قليلاً . والعرانين : الأنوف . وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس .

(٦) أبطحي ، أي : من قريش البطاح ؛ وهم الذين ينزلون بين أخشبي مكة .

(٧) الكفاء : المثل والنظير .

(٨) الشيظمي : المقول الفصيح .

(٩) الأقب : الضامر البطن ، والكشح : الخصر ، والأروع : الذي يعجبك بحسنه ومنظره وشجاعته.

(١٠) الهبرزي : الجميل الوسيم المقدام ، وكل جميل وسيم عند العرب هبرزي .

(١١) الربد ، كصرد : الفرند ، وسيف ذو ربد : إذا كنت ترى فيه شبه غبار أو مدب نمل يكون في جوهره ، والخشيب : الصقيل .